

# البريد الأدبي

كتاب جليل مهم مستقبل الديموقراطية

لا معنى أنه يجب على الأمم أن تترك قوى الحرية السياسية التي تنفذها المبادئ الديموقراطية ، بل يجب عليها بالعكس أن تحاول تنظيم هذه القوى بأسلوب جديد

ويحاول السنيور مدارياجا أن يعالج هذه الأسس التي يجب أن تقوم عليها ديموقراطية الند ، ويعمل بكل قوة ومنطق على النظم الطاغية التي تحاول أن تجعل الأمة فوق الفردية . وفي رأيه أن الدولة لا حق لها أن تجعل من نفسها نهاية مقصودة ، وأن الفرد مرتبط حتماً بالمجموع ، وأنه يجب وضع قاعدة للتوسط بين الحرية والسلطة

ثم يعالج السنيور مدارياجا بعد ذلك الوسائل الاقتصادية والاجتماعية التي يجب أن تنزع الديموقراطية بها لتحقيق مبادئها وقد أثار كتاب السنيور مدارياجا كثيراً من الاهتمام والتقدير في دوائر السياسة العليا ، ودوائر عصبة الأمم التي يعتبر من أقطابها

المهرجان الدولي للثقافة في المجمع العلمي العربي

أرسلت كتابة سر المهرجانات رسائل الدعوة الى أشهر رجال العلم والأدب من الفرنجة والعرب والى الجامعات العلمية لترسل من يمثلها في موسم التنبؤ الذي يفتتح في اليوم الثالث والعشرين من شهر يولييه الحالي ويستمر الى آخره . وقد أخذت رسائل التلبية تتوارد الى المجمع العلمي فندبت الجامعة المصرية الأستاذ أحمد أمين ليمثلها رسمياً في المهرجان ، وندبت الجامعة الأمريكية الأستاذ أنيس الحوري القديس ليمثلها ، وندبت الجامعة السورية الأستاذ الدكتور مرشد بك خاطر عضو المجمع العلمي ليمثلها ، وندبت جامعة عليكرة الهندية الأستاذ عبدالمعز البيهني الراجكوتي . وسيمثل القطار المصري مع الأستاذ أحمد أمين الأستاذ عبد الوهاب عزام ، ويمثل العراق الأستاذ طه الراوي عضو المجمع العلمي العربي وكاتب سر مجلس الأعيان ، ويمثل لبنان الأستاذ الدكتور تقولا فياض ، وفيلسوف الفريق الأستاذ أمين الريحاني

تثير نظم الدولة والحكم اليوم كثيراً من الاهتمام ، ويتساءل الساسة والمفكرون في مختلف أنحاء العالم ، أليكون المستقبل للديموقراطية أم يكون لتلك النظم الجديدة الطاغية التي تستر وراء فكرة الدولة وتقضي على كل الحريات الدستورية ؟ وقد صدر أخيراً بالفرنسية في هذا الموضوع كتاب جليل الشأن عنوانه : « الفوضى أو السيادة المطلقة ، أزمة الديموقراطية ، وحلها » *Anarchie ou Hierarchie. La Crise de La Democratie* . بقلم السنيور دي مدارياجا سفير اسبانيا في باريس ومندوبها لدى عصبة الأمم ، وهي خلاصة المحاضرات التي ألقاها في معهد الدراسات الخاصة بالثورة الفرنسية بجامعة السوربون منذ سنة ١٨٣٣

والسنيور مدارياجا من أعظم ساسة أوروبا المعاصرين ، ومن أعظم الكتاب الدوليين ، وهو ديموقراطي بالفطرة لا يدخر وسعاً في الذود عن الديموقراطية بقلمه ولسانه ، وهو يقول لنا في كتابه إنه لما رأى القوى الحكيمة تثب وتناوى الحريات الديموقراطية ، ورأى الحرية نفسها تضعف وتضائل ، رأى أن يبحث ما إذا كان من المستطاع أن تنظم ديموقراطية الند وننقدها

ويرى السنيور مدارياجا أن فهم الحرية قد تطور جداً عما كان عليه أيام روسو ومونتسكيو ، وأن الحرية قد غدت بالنسبة لبعض الأفراد عبئاً لا يراود حمله ، وأن المساواة غدت في نضال مستمر مع أنواع الاثارة التي تقوم على النظام الطبيعي ، وأن الديموقراطية القائمة على سيادة الشعب غدت من التعقيد بحيث تخرج عن طاعة الفرد وسلطانها

ويقول لنا إن عوامل التأثير والتعقيد في الديموقراطية المعاصرة ترجع إلى الرأسمالية التي أصبحت كابوساً على العمل ، والسالية التي تسخر كل القوى لصالحها ؛ وقد غدت القوى المنتجة في الأمة معتركة من النضال المستمر ؛ وأضحت الفكرة القومية في نضال مستمر مع النزعة الدولية ، بيد أن ذلك كله

السجن الأول ؛ ويكفي في وصف هولاء أنه كان عائشاً في الظلام الداس ، وأن الماء القذر كان في معظم الأوقات يغمره حتى كنفه ، ثم أخذ الأسير الى سيبيريا مصفداً في الأغلال الثقيلة ؛ وبعد حين أفرج عنه ، واستطاع أن يكتب الى ألمانيا وأن يستحضر بعض المال ؛ وهناك ، في منفاه الثاني تزوج من فتاة منفولية ، وتذوق بعض السعادة ؛ وساعد في تنظيم مسألة الأسرى الألمان ، واستطاع أن يربط لهم أعمالاً ، فاحترفوا الخياطة والنجارة والنقش وغيرها ، وأسوا قرية صغيرة ؛ أما هو فاحترف تجارة الفراء ، وحسنت حاله ، ولكن الثورة البلشفية نشبت في سنة ١٩١٧ ، فاضطربت الأمور ، ونسى الأسرى الألمان من العالم كله ، وهلك كثير منهم من الجوع والأوصاب وكان حظ المؤلف أتمس حظ ، فقد تخطت زوجته وولده بيد أحد أعدائه ، في نفس الوقت الذي عقد فيه الصلح بين ألمانيا وروسيا والكتاب ساحر مؤثر رغم روعة حوادثه ، وفيه يدل المؤلف على معرفة وثيقة بأسرار النفس الروسية ، وأحوال سيبيريا المجهولة

#### مجلة المجموعات العالمية

شعرت الصحافة الانكليزية أخيراً بم حاجتها إلى التوسع في معالجة المسائل الدولية ، بعدما وصلت اليه من التشعب والتعقيد ، ولم يعد يكفي أن تعالج بصورة محلية ؛ وقد تصدى لتحقيق هذه المهمة صحفي وكاتب سياسي كبير هو المستر فريون بارتاث ، الذي لبث زهاء عشرين عاماً مراسلاً سياسياً لكبريات الصحف الانكليزية ، والذي ما زال محرراً للشؤون الخارجية في جريدة الديلي تلغراف ، فأنشأ مجلة سياسية كبرى تصدر كل شهر بعنوان « مجلة المجلات العالمية » World Review of Reviews ، وهي في الواقع ادماج لمجلتين شهيرتين : الأولى « مجلة المجلات » التي أسسها الصحفي الكبير مستر ستيد في سنة ١٨٩٠ ، ومجلة « العالم » التي أنشأها مستر بارتاث في سنة ١٩٣٤ ، وستعنى المجلة الجديدة بمعالجة أهم الشؤون الدولية ، ومسائل عصبة الأمم التي يتفوق مستر بارتاث في دراستها بنوع خاص ، وستكون مستقلة محايدة في آرائها وتعليقاتها وقد صدر العدد الأول من المجلة الجديدة مصدراً بكلمة للمستراتوني إيندن وزير الخارجية البريطانية يقول فيها : « يمرني

عضواً المجمع العلمي العربي ، والأستاذ حليم دموس الشاعر المعروف ؛ وينوب عن جيل عامل الأستاذان أحمد رضا وسليمان شاهر وكلاهما عضو المجمع العلمي العربي ، وينوب عن حلب الشهباء شاعرهما الأستاذ عمر أبوريشة . ولا يتسع المجال لتعدد جميع ضيوف المهرجان من أعيان البيان

وقد قررت اللجنة العامة في جلسة الاثنين المنصرمة أن يكون يوم ١٧ يولييه الحال آخراً يوم من الأجل المضروب لقبول الخطب والقصائد ، وذلك لكيما تتمكن اللجنة من تصنيفها وتوزيعها على أيام أسبوع التنبي

واللجنة العامة تشكر الفوضية العليا على منحها مبلغ (٣٠٠) ليرة سورية اعانة للمهرجان ، كما تشكر مدير المرض الصناعي الأستاذ عارف بك التكدى عضو المجمع العلمي لمساعدتها بمبلغ (٣٠٠) ليرة سورية ، وكما تشكر محافظ مدينة دمشق الممتازة الأستاذ توفيق بك الجباني الذي قرر أن يسمى الشارع الجديد الجاور لدائرة التبليك باسم (شارع التنبي) وذلك يوم افتتاح المهرجان

#### سجنه سيبيريا

كانت سجون سيبيريا منذ الحكم القيصري دائماً مثار الروع والرهبة ؛ وقد أوحى شتاتها وهولها إلى كثير من للكتاب الروس كتباً وفصولاً مؤثرة مروعة ؛ وللكتاب الروسي الأشهر دستوييفسكي الذي قضى ردهاً من الزمن منفياً في هذه السجون الهائلة كتاب ساحر مؤثر عنها اسمه « دار الموت » يصف فيه هولها ، وما يقاسيه السجونون فيها من ضروب المذاب والويل ، وقد نسي الناس اسم سيبيريا ونسوا سجونها مذ قام الحكم البلشفي في روسيا ، ولكن الحقيقة أن السجون السيبيرية ما زالت جحيم المحكوم عليهم في العصر الجديد كما كانت أيام الحكم القيصري

وقد صدر أخيراً الألمانية (ومدرت له ترجمة انكليزية) من سيبيريا وسجونها الهائلة عنوانه « القرية النسية » Der Vergessene Dorf ، بقلم ضابط ألماني أيام الحرب الكبرى يدعى تيودور كروجر ؛ والكتاب مؤثر مروع ممل ، وفيه يقص مؤلفه كيف أسر في الحرب الكبرى سنة ١٩١٤ في روسيا ، وكيف حاول الفرار فقبض عليه وسجن ؛ ويصف لنا المؤلف روعة هذا